

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[223] عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء، ففرق بيننا وبينك، وعظم عليه أشياء، فذكر أن النبي صلى الله عليه وآله مر عليها فقال لعلي: ما يقول ابن عمك؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم، فانصرف عنه الزبير، وقال: إني لا أقاتلك فرجع إلى ابنه عبد الله فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة فقال له ابنه: قد خرجت على بصيرة، ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب، وعرفت أن تحتها الموت فجئنت، فأحفظه حتى أرعد وغضب وقال: ويحك! إني قد حلفت له: ألا أقاتله فقال له ابنه: كفر عن يمينك بعثت غلامك سرجس، فأعتقه وقام في الصف معهم وكان علي قال للزبير: أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلتته؟ سلط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره (231). قد أورد الطبري في هذه الرواية ملخص ما دار بين علي والزبير بين الصفين، وأورد تفصيله في الرواية الآتية حيث قال فيها: خرج الزبير على فرس عليه سلاح، فقبل لعلي: هذا الزبير قال: أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكر، وخرج طلحة فخرج إليهما علي، فدنا منهما حتى اختلف أعناق دوابهم، فقال علي: لعمري لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا، إن كنتما أعددتما عند الله عذرا فأتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتين "نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا" ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما؟ فهل من حدث أحل لكما دمي؟ قال طلحة: ألبت الناس على عثمان (رض)، قال علي: "يومئذ يوفيهما الله دينهم الحق ويعلمون أن الله وهو الحق المبين"، يا طلحة! تطلب بدم عثمان (رض)! فلعن الله قتلة عثمان، يا زبير! أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت إليه، فقلت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه؟ فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: "صه إنه ليس به زهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم" (232).

(231) تاريخ الطبري، وط. أوروبا 1 / 3185.

(232) تاريخ الطبري، وط. أوروبا 1 / 3175 - 3176.